الفضائيـات
وآثارها السلبية
على التربية والتعليم

د.عبد الرحمن علي حمد
جامعة الانبار / كلية الآداب / قسم الاجتماع

السيد نبيل جاسم محمدالسويداوي
جامعة الانبار / كلية الآداب / قسم الاجتماع

المقدمـــــة

التربية عملية مستمرة مدى الحياة منذ أن وجدت الخليقة، وهي عملية تكيف مع البيئة والظروف المحيطة بالفرد وعملية التكيف هذه تولد مع الطفل. إذن لابد من واسطة تتبنى تلك العملية ، وتهيئ الطفل لان يعيش في مجتمعة دون أن يشعر بضيق أوضاع، والوسائط التي تقوم بعملية نقل التراث الثقافي وتربية الناشئين عديدة ، ولكننا هنا سنهتم بأهم الأمور المؤسسات بعد المؤسسة الأسرية وهي المؤسسة التربوية ، ويقول مفكر الاجتماع كلباتريك ((إن المؤسسات الاجتماعية هي جميع التنظيمات الاجتماعية التي تنظم علاقة الأفراد بعضهم مع بعض، هادفة من ذلك إلى تحقيق حياة أفضل))[1]. المؤسسة التربوية تعتبر من المؤسسات الخطيرة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشأة الطالع ، وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية وهي الأداة التي تعمل على تربية الأبناء .

إلا أن التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والسماوات المفتوحة أصبح العالم أشبه بقرية كونية صغيرة وأصبحت الدول النامية تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير ومثل هذه التطورات والتحولات إضافة إلى انفجار ثورة الإعلام والمعلومات سيؤدي بحالة أو أخرى إلى سلبيات كثيراً على المؤسسة التعليمية أو التربوية والشاهد أن الوطن العربي تعرض للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية والتي ازدحمت بالفضائيات العربية والأجنبية والتي تبث برامج ومضامين وإعلانات مغايرة للثقافة العربية وقواعد السلوك والأخلاق السائدة .

وقد تم تقسيم البحث إلى الإطار المنهجي الذي تضمن أهمية البحث والهدف وكذلك تحديد ، كما تم تفصيل البحث بإعطاء نبذة عن الفضائيات والية عملها وتنوعها ومدى تعرض الطالب لها ، إضافة إلى إعطاء نبذه تعريفية عن المؤسسة التربوية ودورها في المجتمع في إعداد الأجيال المستقبلية ليكون بعدها التطرق إلى الآثار السلبية لهذه الفضائيات على الطالب وإمكانية إيجاد الحلول لها ، لتكون الخاتمة بالحلول والاستنتاجات التي توصلنا إليها ونعتقد أننا قدمنا جهداً علمياً نتمنى له القبول الحسن في معالجة احد جوانب الخلل في مجتمعنا من خلال علاقة وسائل الإعلام بالعملية التربوية وانعكاسها على الطالب سلباً أو إيجاباً. والله الموفق .

مشكلة البحث

أمام هذه الظاهرة الخطيرة ذات المردود الخطير على العملية التربوية والتعليمية بوجه عام وليس فقط داخل مدارسنا كان لابد لنا من محاولة البحث ودراسة هذا الموضوع. علماً إننا لا نملك حلولاً سحرية ، غير أن هذا لا يمنعنا من أن نبحث في هذا الموضوع ونحاول أن نسلط عليه بعض الأضواء وتحليله، فان الإحساس بوجود السلبيات - أي سلبيات - هو الخطوة الأولى باتجاه حلها. ولكي يكون الموضوع أكثر وضوحاً وإثراءً عن طريق إثارة سؤال أو أكثر وعلى النحو الآتي.. ما هو مفهوم الفضائيات (البث الفضائي) ؟ وماذا نعني بالمؤسسة التربوية؟ وهل هناك فعلاً سلبيات للفضائيات على المستوى التعليمي للطالب، وكيف نعالج أو نحد من خطورتها؟

أهمية البحث

تأتي أهمية وخطورة هذا الموضوع أو البحث لان التعليم والمؤسسة التعليمية هي البيت الثاني للطالب الذي يتعلم فيه الفرد كل مقومات الحياة وتأثير الفضائيات على المستوى العلمي لدى الطالب اصبح واضحاً ، حيث هزالة المستوى العلمي والثقافي لدى الطالب وعدم الاكتراث بإرشادات الأستاذ أو المعلم وعدم الاكتراث بالأعباء الملقاة على أسرته، وكذلك لا مكن للطالب أن يكتسب شخصيته الإنسانية ويكون فاعلاً ومقبولاً اجتماعياً إلا من خلال بذل الجهود المضنية لاكتساب العلم والمعرفة والتي تنقله عبر الحراك الاجتماعي إلى مرحلة أو طبقة أكثر رقياً .

هدف البحث

يتلخص هدف البحث في التعرف على طبيعة البث الفضائي وتحديد الآثار السلبية للبث الفضائي على الطالب ووضع الحلول التي تحد من خطورة البث الفضائي.

أولاً :- الفضائيات

عد هذه الثورة التقنية الهائلة في الاتصالات والبث الفضائي ، برزت عدة قنوات فضائية عربية وأجنبية على الساحة تمثل دولاً عالمية وشركات مستقلة تجارية وقبل هذا وذاك علينا أن نتطرق إلى مفهوم البث الفضائي .

إذن البث الفضائي المباشر هو التقاط إشارات البث بواسطة هوائيات فردية (أو جماعية) خاصة ذات منحنيات متكافئة يتراوح قطرها مابين ٤٥ ــ ٧٠ سم وتسمى الهوائيات الصحنية أو المقصرة (parabalique)[٢]، ولا يمكن التقاطها بواسطة هوائيات التلقي العادية (Antenne classique) وكان عام ١٩٥٧ هو بداية عصر الفضائيات، حيث أطلق الاتحاد السوفيتي (سابقاً) أول قمر صناعي ويحمل اسم (Spunik.1)[٣] والى هذه اللحظة لا يزال التفكير موجود لإطلاق أقمار صناعية أكثر تطوراً وقدرة من السابق. وتشير الكتب والحقائق إلى أن هذه الثورة الاتصالية والتي لم تعد تتقيد بعوائق الوقت أو الجغرافيا - على حد قول عبد الرحمن عربي - بتحول العالم إلى وحدة قبلية أو قرية واحدة (Global Village) وهذا ما أشار إليه العالم (ماك لوهان) (Mac - Luhan)، كما تنذر بتقلص ثقافات إفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية والعالم الإسلامي وانحصارها في شكل كيانات فلكلورية هشة لا مكانة لها في المسار التاريخي والبناء الحضاري[٤] ونحن نعلم جميعاً أن الفضائيات مازالت شيئاً جديداً على شعوبنا العربية فهي مازالت في سنواتها الأولى في مرحلة النمو وكل ما هو في مرحلة النمو تكون له اتجاهات جديدة وتغيرات مستمرة قد تعجب الكثير من الناس فتكون لهم أشياء ايجابية في نفس الوقت قد لا تعجب الكثير منهم فيسمونها سلبيات . ومنذ عام ١٩٨٦ شاع تأسيس البث الإذاعي عبر الأقمار الصناعية على موجه (MHz12)، باعتباره نظاماً إذاعياً جديداً. وهذا النظام يوفر إمكانات البث الإذاعي والتلفازي على مساحة واسعة وبصورة متواصلة دون انقطاع البرامج.

فالاتحاد السوفيتي سابقاً واليابان والهند وبلدان أخرى بدأت العمل بموجب إذاعات البث بواسطة الأقمار الصناعية منذ بضعة سنوات بموجب قرارات مؤتمر التخطيط لعام ١٩٨٤ في جنيف . وذلك لان هذا النظام يوفر لكل بلد إمكانية البث على خمس قنوات تلفازية وان القناة التلفازية الواحدة توفر إمكانية البث لعشرة برامج إذاعية[٥]، إذن التحدي الخطير الذي سيجابه الشعوب في المستقبل هو شيوع ما يسمى بأقمار البث المباشر وسيطرة فضائياتها على الأرض ، مما يعني المزيد من الهيمنة لتحقيق خطاب ايدولوجي موحد في إطار الرأسمالية ، يجعل من الصعب على الدول النامية الحد من تأثير وسائل هذه الأقمار المتطورة التي يمكن التقاطها بواسطة هوائيات صغيرة .

إن خطر الفضائيات على المنطقة العربية لا يمكن إنكاره أو تجاهله ، وكذلك لا يمكن إيقافه بوصفه منجزاً حضارياً والاعتبارات تكنولوجية . فالمنطقة العربية ستشهد اختراقاً حاداً خلال السنوات القادمة تتمثل بسلسلة من الانجازات الفضائية الإعلامية. وان التحدي الذي ستواجهه المؤسسات العربية من جراء طوفان المعلومات والإعلانات والبرامج إنما هو تحد خطير يحمل الكثير من التبعية الثقافية بمضامينها المقصودة إضافة إلى .الدور المخرب الذي تقوم به الأقمار الصناعية الأهلية التي تمتلكها الشركات التجارية في جذب المشاهد لبرامج وأفلام لا تمتلك مضامينها سوى أفكار ترفيهية عابرة مع تأكيدها على نشر الأشرطة الإباحية في المنطقة ففي دراسة قام بها المعهد الأوربي لوسائل الإعلام عن التوقعات لسياسة البرمجة للشركات التجارية الجديدة التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية المباشرة والتي تعتمد في تمويلها على الإعلانات تبين ما يلي[٦]:

- ٧٥ ــ ٨٠ % تتألف من مواد ترفيهية خفيفة .

- ٥ – ١٠ % تتألف من البرامج الوثائقية والثقافية بالإضافة إلى الأفلام الروائية الطويلة .
- ٢ – ١٠ برامج موجهة للشباب وبرامج رياضية .

هكذا نجد أن مواد الترفيه والتسلية هي الظاهرة السائدة في برامج المحطات التجارية. إذن لا يختلف اثنان على أن الفضائيات شيء جديد على الأمة العربية وكل ذلك بفضل التكنولوجيا المتطورة ، فالفضائيات موجودة منذ خمسين سنة، وكل ما نشاهده في الفضائيات العربية (مثلاً) مجرد تقليد للغرب في جميع برامجهم ولكي نتأكد انظر إلى نشرة الأخبار فجميع الديكورات متشابهة عدا المذيعين وكذلك البرامج الأخرى (الثقافية ، الاجتماعية ، الترفيهية .....، الخ).

ولقد انتشرت الفضائيات في البلاد العربية ، بل باتت تمثل وسيلة أساسية للترفيه والتسلية والتثقيف والتعلم ، وهناك مؤشرات ترجح بوجود زيادة مطردة في عدد الإفراد والأسر التي تستقبل البث الفضائي[٧].

مما تقدم نخلص إلى ان الفضائيات هي مجموعة من الأفكار والصور والبرامج والمضامين والرموز المرتبطة بثقافات عربية وغير عربية تصل إلى الصغار والكبار فتمثل عوامل تهديد وهدم وخطر على المجتمع من جهة وتمثل عوامل تثقيف وتعلم من جهة أخرى ، والذي يهمنا في هذا الصدد هو التطرق إلى العوامل السلبية للفضائيات على مؤسساتنا التربوية .

ثانياً: المؤسسة التربوية (التعليم)

إن التربية تتضمن عمليات تؤدي إلى استمرارية المجتمع وحضارته وذلك عن طريق الفرد الذي يعتبر الواسطة لنقل تراث وحضارة الماضي إلى الحاضر والمستقبل[٨]. وان المجتمعات الحديثة المعاصرة النامية منها والمتقدمة بدأت بالتأكيد على التعليم كونه الأداة الأساسية الفعالة في التنمية والتحديث .

ولكن هنا يجب ان نوضح بان التربية والتعليم ليست كلمتين مترادفتين بل هما مختلفتان تماماً في بعض النواحي ، ولكنهما مع ذلك مرتبطتان تماماً في نواحي أخرى، وما يهمنا هنا هو التعليم أي مستوى الطالب الفكري والثقافي في المدرسة والمعهد والكلية، وهل تأثر فعلاً بما جلبته التطورات التكنولوجية الحديثة من مساوئ أو ايجابيات. فالمدارس تهيئ الطلاب لا ليكونوا نماذج مثالية لحياة فئة أو طبقة خاصة بل تهيئهم ليكونوا نموذج يقتدي به الكل من إفراد المجتمع ، ليكون جيل طلابي واعي يتفاعل مع المجتمع وله أساس قوي في المدرسة من جهة والمجتمع من جهة أخرى.

إذن التعليم هو مجهود شخص لمعونة شخص آخر على التعلم ، ولا تتم عملية التعليم إلا بوجود ثلاثة عناصر هي[٩]:-

١- المعلم أو المرشد أو الموجه .
٢- المتعلم وهو الفرد الذي يريد ان يتعلم .
٣- المادة (الموضوع) .

ففي اغلب الأحيان تقوم المؤسسة التعليمية بوظيفة التربية والعقل الاجتماعي نيابة عن الأسرة والمؤسسات المتنوعة الأخرى، فلها دور كبير في عمليات الضبط الاجتماعي والرقابة والتنشئة الاجتماعية[١٠] علماً أن عملية التعليم لا تعتمد على الأستاذ فقط بل تعتمد على الطالب أيضاً، لذلك يجب أن يكون لديه شيء من الانتباه والإدراك أي التركيز في المطالعة ومعرفة ماذا وكيف يقرأ ؟

حيث أن سلوك الطلاب وتصرفاتهم ومنطق حديثهم وأسلوبهم التربوي من أهم عناصر وعوامل الملاحظة والتقليد التي يكتسبها الفرد ويتقمصها . لذا فان سلوك الطالب داخل المدرسة يتأثر ويتطور في إطار مجتمع الدراسة بل حتى نموه الجسدي والعقلي والنفسي يتأثر كذلك بالجو السائد في المدرسة[١١] وذلك لان التربية والتعليم هي عملية مهمة تعمل على نقل التراث الثقافي للفرد والمجتمع وان هدفها يحقق للمجتمع سيطرة على أفراده ويكون ذلك من خلال التطبيع أو التنشئة الاجتماعية التي تمارس في هذه المؤسسة قد تسهم في تلقين الطفل مفاهيم وعادات وقيم واتجاهات سلوكية معينة[١٢].

لذلك نجد أن المجتمع يتطور كلما كان المستوى التعليمي لأفراده عالياً، فبعد أن كانت النظرة في السابق للطالب على انه شخص مستهلك للكتب والوقت والمدرسة، .....الخ، أصبحت النظرة السائدة الآن على أن العلم هو استثمار، حيث ان الطالب وبعد كل هذه الجهود المبذولة عليه من قبل الدولة أو الأسرة سيصبح أمل هذا المجتمع لنقله من حاله اجتماعية إلى حالة أكثر تطوراً وتقدماً.

وما تم ذكره سلفاً يعتمد على جهود الطالب، حيث أن المطالعة تعتبر نشاطاً حضارياً ومرتكزاً أساسيا في حياة الشباب فان زيادة إقبال الشباب على المطالعة يتطلب التخطيط العلمي المدروس ورسم سياسه واضحة المعالم يتم من خلالها التنسيق بين أوقات المطالعة أو القراءة وأوقات اللعب أو الذهاب إلى دور السينما أو مشاهدة التلفزيون ،.....،الخ[١٣] والذي يهمنا بعد هذه الآراء هو هل فعلاً تأثر المستوى العلمي والثقافي للفرد نتيجة التطورات الهائلة التي أحدثتها الأقمار الصناعية ؟ وبعد أن أصبح جيلنا جيل فضائي فهل أن مستوى التعليم أصبح موازياً لهذه التطورات؟ أم بقي يؤدي نفس الوظائف التي كانت مستخدمة من قبل عدة سنوات ؟

ثالثاً :- الآثار السلبية للفضائيات على الطالب

ظهرت الفضائيات فجأة دون تمهيد، أو سابق إنذار وعرف الإنسان العربي أول مرة الفضاء المفتوح ، بعد سنوات طويلة من الإعلام الموجه والرقابة والمنع،.....، الخ، أصيب المواطن العربي بما يسمى ((صدمة البث المباشر)) ومع المزايا العديدة للفضائيات إلا أنها أحياناً " حصان طروادة الجميل " ومهما تكن الآراء والتسميات ((للفضائيات)) فهي أصبحت جزء من بيوتنا بحيث من الصعب التخلص منها أو الانعزال عنها أو إهمالها ولو لساعات قليلة من أوقاتنا الثمينة بالأصل والمملة ثانياً. و المهم أن لا تقودنا العاطفة وننبهر بمضامين الفضائيات الخداعة مثلما انبهر بها العدد من الجهلاء فعلينا أن نقف لحظة ونفكر ونحلل مضامين برامج وأفلام ومسلسلات التي تعرض على الفضائيات ، ونعرف هل جاءت لتنير العقل العربي بالمواد المعرفية والعلمية والثقافية ام هي غسيل للمخ العربي.

وقبل أن ندخل في تفاصيل أو سلبيات البث الفضائي على الطالب فقد أظهرت دراسة علمية حديثة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن الطفل يشاهد (١٨٠٠٠) مشهد عنف في التلفزيون حتى يصل إلى سن البلوغ ، ويعلق احد الباحثين التربويين الغربيين مشيراً إلى ما تقدمه الفضائيات بقوله ((أننا نبيع الجنس والقتل والعنف)) ويوماً بعد يوم باتت ظاهرة العنف بين طلاب المدارس تكتسب بعداً جديداً اشد خطورة[١٤] وهذا طبعاً في بلد الديمقراطية والذين يعتبرون أنفسهم أكثر رقياً فكيف بشبابنا ؟ الذين جاءتهم الفضائيات بمشاهد الجنس والإباحية لتعمل على تقويض قيمنا الأصلية وترجعنا إلى الربع الأول ولاسيما ان مجتمعنا العربي ذو خصوصية قد يخدشها الاستعمال الخاطئ للفضائيات .

وهنا لا يمكن إنكار " فضائية " جيلنا الحالي .. وما نعنيه فكراً لا فيزيائيا. وقد دلت التجارب والأبحاث أن الطفل في مراحله الأولى يكون قد شاهد التلفزيون أكثر من بقائه في المدرسة و وان هذه الحالة من " الشيزوفرينيا " لاشك تصيب هذا الشاب وذلك لان المواد التي يدرسها عن المدرسة حتى الجامعة لا تلتقي في كثير من الأمور والأوجه مع ما يعاصره من أجهزة الإعلام ومخرجاتها المتعددة والمبهرة[١٥]. حيث ان هناك حقيقة بدأت تظهر بين الجيلين القديم والحديث تأثراً بثقافة هذه الفضائيات البعيدة جداً عن ثقافتنا الاجتماعية وما تربى عليه الجيل القديم ، حيث ان المحبط في هذا الأمر أن الفضائيات ومضامين برامجها لا تطرح ثقافة وسط بين الجيلين وإنما ثقافة هدم للجيل الجديد.

ويقول رئيس اتحاد الناشرين الأردنيين ، نائب رئيس اتحاد الناشرين العرب بان موقع الكتاب بين وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة سيظل متميزاً، يضعف أحياناً ويشتد أحياناً، ويعتقد أن لهذه الوسائل الإعلامية فائدة في ترويج الكتاب والحث على القراءة ألا انه لا يمكن أن تكون بديلاً للكتاب إلا في مجالات ضيقة[١٦] ومن خلال مشاهدتي لقناة LBC فان إحدى الأخصائيات النفسيات أكدت أن التكنولوجيا الحديثة تؤدي بعض الأحيان إلى فقدان الذاكرة لان الذاكرة تحتاج أو تأتي عن طريق التنشيط من خلال بذل جهد في التفكير للوصول إلى الهدف وليس كما نجده الآن، حيث ان كل شيء تحتاج الحصول إليه هو موجود وسهل وابسط مثال رقم الموبايل مخزون لإعادة الاتصال ونحن لا نبذل جهد لكي نحفظ هذا الرقم ونخزنه في الذاكرة ، كذلك بالنسبة للتعليم فالسهر وكثرة ساعات المشاهدة يؤدي إلى التعب والإرهاق وعدم بذل الجهود لاسترجاع ما نحفظه في الذاكرة.

حيث أكدت الجمعية الطبية العالمية من خلال دراسة طبية أجريت على عينه قوامها ٥٠٠ طالبة ممن يشاهدن القنوات الفضائية بشكل منتظم وتوصلت إلى عدة نتائج منها ضعف الالتزام الدراسي من خلال ٣٢ % من العينة[١٧] وبدلاً من الدقائق الـ ٣٥ التي ينصح علماء النفس والاجتماع والأطباء بالا يجتازها الأطفال اما مشاهدة أفلام الكارتون وغيرها في اليوم الواحد أصبح الأطفال في عالمنا العربي يمضون ثلاث إلى أربع ساعات في اليوم الواحد وتزيد المدة في العطل الصيفية وبشكل ملحوظ[١٨] وعندما يقضي أطفالنا هذه الساعات أمام شاشات التلفاز ولاسيما في المرحلة المبكرة أو في المرحلة الابتدائية والثانوية، والتسلية هي الدافع الأقوى، ويكتسب كل شيء من خلال الترفيه، وعلى

الرغم من أنهم لا ينظرون إلى التلفزيون كمصدر للمعلومات والوجيه والتعليم ، وعلى الرغم من انه لا يشاهد هذه البرامج طلباً للمعرفة والتعليم وكذلك انهم لا ينظرون إلى البرامج التعليمية وكأنها اعتداء صريح على وظيفة التلفزيون الرئيسية وهي الترفيه ، وتؤكد البحوث الإعلامية أن الأطفال يتعلمون من برامج التسلية والترفيه اكثر مما يتعلمون من البرامج التعليمية[١٩].

إذن فان جلوس الأطفال والشباب أو الطلاب بمعنى أدق لمشاهدة الفضائيات ايا كانت غربية أو عربية فان ذلك يؤدي إلى انخفاض تحصيلهم الدراسي[٢٠] هذا سببه إحساسهم بالتعب والإرهاق نتيجة قضاء أوقات طويلة وقد ينتج عنه تقليل الساعات التي تصرف على المطالعة في تحصيل المعرفة وبمرور الوقت سيشكل هؤلاء الذين يتعرضون إلى الفضائيات عادات تنطوي على نبذ المطالعة والتوجه نحو الدراسة

، وستكون العاقبة زيادة معدلات الرسوب والتسرب في مدارسنا وجامعاتنا[٢١].

كذلك لابد لنا من التطرق إلى سلبية أخرى خطيرة جداً ظهرت الآن في مدارسنا نتيجة مشاهدة الفضائيات، ألا وهي ظاهرة العنف المدرسي وان كان السبب لا يرجع إلى الفضائيات وحدها ، حيث أن الأسلوب العنيف والغير مهذب التي تنشأ عند الطالب لها جذور والأم والأب والمدرسة جميعهم مسئولون تماماً عن سلوك الطالب في المدرسة . وقد يتبادر إلى أذهاننا سؤال مهم لكي نجد الجهة المسئولة عن السلبيات هل هي فينا نحن؟ أم في الفضائيات، وهو لماذا يبحث المشاهد عن هذه البرامج وأمامه كم هائل؟ هل الذنب ذنب الفضائيات ام ذنب المشاهد؟

وقد ذكر سلفاً الدراسة العلمية الأمريكية على الطفل، أضف إلى ذلك أن الدكتور ايهاب رمضان الاستشاري في المستشفى السعودي الألماني أكد على أن ٧٤ % من إجمالي المشاهد التي يراها الأطفال في البرامج الكرتونية تؤدي إلى سلوك إجرامي[٢٢]

وترد إحدى مديرات المدارس عنف الأطفال وعدم اهتمامهم بالتحصيل الدراسي وأداء واجباتهم إلى أنهم مولعون بمشاهدة البرامج والأفلام وتقليد الأبطال ونجوم الكاراتيه، وتضيف إحدى الأخصائيات الاجتماعات في المدارس الثانوية أن هذه النزعة العدوانية أخذت تنتشر في الدول العربية[٢٣] وان هذا السلوك العدواني العنيف إذ أمكن انتقاله من البيئة الأسرية أو المحيطة بها إلى المدرسة فان هذا بالطبع سوف يؤدي إلى خلل واضح في المستوى العلمي والأخلاقي لدى الطالب وعدم التزامه بقواعد الضبط الاجتماعي المتبعة داخل المدرسة أو الجامعة أو غير ذلك ، وبالتالي عدم التزامه بالواجبات المعطاة اليه من قبل الهيئة التدريسية وقد يسلك سلوكاً إجرامياً حتى ضد معلمه أو أستاذه ، وهنا تكمن الخطورة عندما تسود الفوضى داخل المؤسسة التربوية .

علماً أن مشاهد العنف لا تقتصر على الأفلام الروائية ، بل يمكن ان يبدو في الأفلام التسجيلية والأخبار والبرامج الإخبارية التي تنقل صور المصادمات والمظاهرات وعمليات الإجرام، وبعد أن أصبحت القيود الموضوعة على تلك المشاهد غير ممكن إلا في ظل القنوات الفضائية ، فمن المحتمل أن تتخذها بنسبة غير قليلة من العوائل وقتاً للتسلية والاستماع[٢٤].

رابعاً: **الحلول المقترحة لمواجهة مخاطر الفضائيات**

بعد أن أوجزنا القول بشأن أخطار وسلبيات الفضائيات على المستوى العلمي ، لابد من أن نذكر الحلول المقترحة بشان المواجهة أو الحد من مخاطر الفضائيات ، وسنركز على الحلول الخاصة بالمنطقة العربية ، ومن هذه الحلول .

أ- إيجاد قاعدة بشرية مؤهلة كماً ونوعاً من الفنيين والمختصين بالمنهج العلمي في مختلف المجالات[٢٥].

ب- التقليل من ساعات المشاهدة الطويلة .

ج- العمل على أن تكون البيئة المدرسية جاذبة للطالب من خلال توفير المستلزمات العلمية والأنشطة اللاصفية .

هـ- يجب ان تكون مشاهدة الفضائيات من قبل جميع أفراد الأسرة .

و- تشجيع الأطفال أو الطلاب على مشاهدة القنوات التعليمية .

ز- الدعوة لمحو الأمية للمرأة بصفة عامة والريفية بصفة خاصة[٢٦].

ي- استخدام أساليب حديثة في التعليم والابتعاد عن الأساليب القديمة لان جيلنا الآن أصبح جيل فضائي.

خامساً : الاستنتاجات

١- ان قضاء أوقات طويلة في مشاهدة الفضائيات يؤدي إلى تدني المستوى العلمي لدى الطالب ، والتغيب عن المدرسة .
٢- مشاهدة الأفلام والبرامج التي تنطوي على العنف ينعكس بصورة سلبية على الطالب داخل المؤسسة التربوية، مما يجعله يتغيب عن المدرسة وعدم احترام الأستاذ أو المعلم، وقد يؤدي في أحيان كثيرة إلى ضرب الأستاذ أو التهجم على الطلاب.
٣- ساهمت الكثير من الفضائيات على إثارة ظاهرة العنف المدرسي لدى الطالب .
٤- التأكيد بان للفضائيات أياً كانت سلبيات اكثر من الايجابيات على جميع المؤسسات في المجتمع وخصوصاً المؤسسة التربوية .
٥- إن الفضائيات وخصوصاً الغربية منها والتي لا تتفق مع قيم وعادات وتقاليد مجتمعنا هي احد اذرع العولمة وهدفها غير نبيل وغير أخلاقي، حيث تهدف إلى الكثير من السلبيات من خلال المضامين التي تحملها.

خلاصة البحث:

من خلال ما طرحناه، ومر ذكره، أصبح واضحاً أن للفضائيات آثاراً سلبية واضحة وجلية على المؤسسة التربوية والتي يعتبر الطالب هو أحد أركانها، إذ إن المشاهدة الطويلة للفضائيات انعكس سلبياً على المستوى العلمي والثقافي للطالب. وأصبحت مظاهر العنف المدرسي وعدم احترام الهيئة التدريسية ونسب الإخفاقات العالية والمستويات المترهلة من المزايا الواضحة للعيان في الكثير من مؤسساتنا التربوية.

وأخيراً، يجب أن يتحول جيلنا إلى جيل فضائي لكي يساير هذه التكنولوجيا المتطورة ويصبح أكثر تحوطاً من الآثار الخفية التي تعرض على شاشات التلفاز وفي الغالب تعمل على تقويض قيمنا الأصيلة بما يجعل هذا الجيل أكثر خنوعاً للعولمة والتي تعتبر (الفضائيات) هي أحد أهم آلياتها.

الهوامش:

(١) W.H.Kilpatlick " philosophy of Education " Macmillan Co , New York 1956, p.44

(٢) نصير ابو علي، البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة ، مجلة اتحاد الاذاعات الدول العربية ، العدد ٤، تونس ٢٠٠٠ ، ص ١٠ .

(٣) د. ياس خضير البياتي ، الاعلام الدولي والعربي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٢١٦ .

(٤) عزي عبد الرحمن ، الاعلام الاسلامي تعثر الرسالة في عصر الوسيلة ، حوايات جامعة الجزائر ، العدد ٤ ، الجزائر ، ١٩٨٩ ، ص ٣٥ .

(٥) د. ياس، خضير البياتي ، الاعلام الدولي والعربي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ .

(٧) د. محمد شومان ، دور الاسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة ، صحيفة الجزيرة ، ط ١ ، العدد ١٠٣٥٤ ، ٢٢٠٠١ .

(٨) Tylor H.Education for what and whom , school and society , feb. 1956 .pp.39

(٩) د. ابراهيم ناصر، اسس التربية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٨٧ ، ص١٢٨ .

(١٠) د. محمد شومان ، دور الاسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة ، المصدر السابق.
http://www.suhut.net.sa/2001jaz/org.htm

(١١) د. يوسف مصطفى القاضي، السلوك الاجتماعي للفرد ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٦ ، ص١٨.

(١٢) د. محمد لبيب النجيحي ، الاسس الاجتماعية للتربية ، ط ٦ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ ، ص٧١.

(١٣) د. اسحق يعقوب القطب ، اثر التلفزيون في المطالعة عند الشباب ، مجلة البحوث ، العدد السادس ، السنة الرابعة ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٨٤ .

(١٤) الفضائيات وافلام العنف تترك اثراً خطيراً على الطلبة خصوصاً في البلدان العربية ، مقالات منشورة على شبكة النبأ المعلوماتية ، ٢٠٠٧.
http://www.Anabaa.org/nbanews/27/2007.htm

(١٥) د. احمد عبد الملك ، الفضائيات ، مطبعة المجدلاوي ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص١٣١ .

(١٦) أبو عمر سعادة ، الستلايت مستقبل زين ، موقع اسلام اون لاين – ثقافة وفن – فضائيات.
http://www.Islamonline.net/arabic/2001/htm

(١٧) الفضائيات وتاثيرها على مجتمعنا (بحث كامل) – مجلة الابتسامة على موقع الانترنيت.
http://www.Ibtesama.com/vb/showthread-3392.html

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) د. عقيل أديب ،التلفزيون وتحدياته التنشئة الاجتماعية ، مجلة النبأ، العدد (٦٤)، ٢٠٠١.
http://www.annabaa.org/nba/nba64/fizun.htm

(٢٠) د. صالح بن مبارك الدباسي ، بحث حول البث الفضائي واثارة التربوية ، وزارة التعليم العالي ، السعودية ، ١٩٩٧ – ٢٠٠٢.
http://www.mohe.org.sa/news/news35.asp

(٢١) د. محمود شمال حسن ، نحن والبث الفضائي و دراسة الاثار النفسية والاجتماعية المحتملة للبث الوافد في المجتمع العربي ، بحث منشور في مجلة دراسات عربية ، العدد (٢) السنة (١) ، بيت الحكمة و بغداد ، ١٩٩٩، ص ٩٦ .

(٢٢) الفضائيات وتاثيرها على مجتمعنا ، مصدر سابق .

(٢٣) الفضائيات وافلام العنف تترك اثراً خطيراً على الطلبة خصوصاً في البلدان العربية ، مصدر سابق.

(٢٤) د. هادي نعمان الهيتي ، الهوية الثقافية للاطفال العرب ازاء ثقافة العولمة ، مجلة الطفولة والتنمية ، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، تحت الاشراف العلمي لمعهد البحوث والدراسات العربية ، ٢٠٠١ .

(٢٥) د. محمد حامد الدليمي ، دور المعلم في مواجهة العولمة ، مجد الاجيال ، العدد (١) ، ٢٠٠٢ ، ص١٣ .

(٢٦) د. منى الحديدي ، الاهتمام التلفزيوني بالاسرة ، مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية ، عدد ٢٣ ، ١٩٩٩ ، ص١٢ .